وقالت طائفة فرض الله تعالى على جميع المؤمنين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ممن لا عذر له الخروج معه لشيئين .

أحدهما أنه من الواجب عليهم أن يقوه بأنفسهم .

والثاني أنه إذا خرج الرسول فقد خرج الدين كله فأمروا بالتظاهر لئلا يقل العدد وهذا الحكم باق إلى وقتنا فلو خرج أمير المؤمنين إلى الجهاد وجب على عامة المسلمين متابعته لما ذكرنا فعلى هذا الآية محكمة قال أبو سليمان لكل آية وجهها وليس للنسخ على إهدى الآيتين طريق .

وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون .

قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة في سبب نزولها أربعة اقوال .

أحدها أنه لما أنزل الله D عيوب المنافقين في غزوة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزوة يغزوها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سرية أبدا فلما أرسل السرايا بعد تبوك نفر المسلمون جميعا وتركوا رسول الله وحده فنزلت هذه الآية قاله أبو صالح عن ابن عباس .

والثاني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا على مضر أجدبت بلادهم فكانت القبيلة منهم تقبل بأسرها إلى المدينة من الجهد ويظهرون الإسلام وهم كاذبون فضيقوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس .

والثالث أن ناسا أسلموا وخرجوا إلى البوادي يعلمون قومهم فنزلت